جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون

شعبة: اللغة العربية وآدابها

وحدة: الإبداع الأدبي الرقمي

الأستاذة: الإدريسية العبودي

الفصل: السادس

المحاضرة: الرابعة

السنة الجامعية

2021 -2020

المبدع والمتلقي الرقمي

1- المبدع الرقمي:

استطاع المبدع أن ينخرط في الثقافة الرقمية، مواكبا بذلك ما استجد في عالم التكنولوجيا الحديثة، من خلال المزج بين الأبعاد الأدبية لإنتاجاته والوسائل الإلكترونية المتاحة له في عصرنا هذا. وهذا يعني أن المبدع أصبح مبدعا رقميا، يعتمد على النص المترابط من أجل تحقيق تفاعل أكبر مع المتلقي. ولم يكن له أن يتمكن من ذلك لولا معرفته بالمعلوميات في بعض الحالات، واستعانته بالمتخصصين في هذا المجال في حالات أخرى، كي يتمكن من إنتاج نصوص رقمية.

في هذا السياق، تشير لبيبة خمار إلى كون بعض المبدعين يلجئون إلى **"المبرمج أو الخبير في المعلوميات، لأنه ليست لكل المبدعين الخبرة نفسها في هذا المجال، لذلك جرت العادة أن يقدم المؤلف نصه للمبرمج ليجعله قابلا للتلقي الرقمي"** (لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة).

ومن بين أهم خصائص المبدع الرقمي نشير إلى ما يلي:

- ✓ التمتع بالسلطة على النص لأنه هو الذي برمجه بمساعدة تقنيين في مجال المعلوميات، أما القارئ فيكتفي بتلقي هذا النص.
- ✓ سهولة التواصل مع الجمهور القارئ.
- ✓ التفاعل مع القراء بطريقة مباشرة.
- ✓ وصول النصوص الرقمية إلى مختلف بقاع العالم، وبالتالي تم إلغاء المسافة بين المبدع والمتلقي.
- ✓ التعامل مع قراء افتراضيين.

ولا يخلو العالم العربي من تجارب فيما يتعلق بإنتاج نصوص أدبية رقمية، كما هو الحال عند الروائي الأردني محمد سناجلة، والشاعر العراقي مشتاق عباس معن،

والقصاصين المغاربة إسماعيل البويحياوي، ومحمد اشويكة، ولبيبة خمار. والقاسم المشترك بين هؤلاء المبدعين هو الجمع بين الكتابة، والصورة، والحركة.

2- المتلقي الرقمي:

كما أشرنا إلى ذلك سابقا، أُلغيت المسافة بين مبدع ومتلقي النصوص الرقمية بفضل الدور الهام للتكنولوجيا. وبالتالي، غدت **«النصوص المقدمة عبر الوسيط الإلكتروني، والتي تعتمد على تفعيل دور المتلقي من خلال الأدوات التكنولوجية الموظفة فيها، تستطيع استقطاب عدد أكبر من المتلقين»** (فايزة يخلف، الأدب الإلكتروني وسجالات النقد المعاصر).

ومع ظهور النصوص الرقمية وانتشارها عبر الإنترنيت تغير دور المتلقي، إذ لم يعد يكتفي باستقبال النص بل صار ينتقل بين الروابط التي يتضمنها. من هنا، يمكن أن نلاحظ تحولا على مستوى القراءة في حد ذاتها، بحيث تخلص القارئ من القراءة المعتادة في النصوص الورقية، وأصبح يختار ما يرغب في قراءته، ويشارك في العملية الإبداعية.

في هذا السياق، يقول محمد العنوز في كتابه "تفاعل الأدب والتكنولوجيا" **إن القارئ أصبح «متحررا لا يخضع لأية قيود أو سلطة أثناء تفاعله مع النصوص الرقمية المتصلة بشبكة الانترنت، إذ يختار منها ما يريد وبالطريقة التي يشاء، إما قراءة أو سماعا أو مشاهدة أو يجمع بين كل هذه العناصر».**

وما يميز المتلقي الرقمي هو المساهمة في عملية الإبداع من خلال القدرة على إنتاج نص مواز للنص الأصلي. وهذه المشاركة لا تخضع لقيود معينة بل تتميز بحرية واضحة. وبالتالي، بدل الحديث عن متلق متفاعل مع النص، أصبحنا نتحدث عن متلق فاعل في النص. **«ففاعلية المتلقي- وليس تفاعله فحسب- تنحو به ليكون شاعرا مع القصيدة الرقمية، وليكون روائيا مع الرواية الرقمية، وليكون قاصا مع القصة الرقمية وهكذا...»** (حسن عبد الغني الأسدي، المدونة الرقمية الشعرية: التفاعل/المجال/التعالق) .

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن دور المبدع والمتلقي قد تغير بسبب ما أتت به التكنولوجيا الحديثة من مستجدات، وهو ما وفر للأدب مساحة أوسع وآفاق جديدة على مستوى الإبداع والتلقي معا، دون أن ننسى أن الأدب الرقمي لا يكتفي بالكتابة فقط بل يعتمد كذلك على الصورة، والحركة، والصوت.